

## هدي النبي ﷺ في التعامل مع غير المسلمين

الدرس  
الثاني  
عشر

### تمهيد

كانت حياة النبي ﷺ بعد بعثته مُسَخَّرَةً للدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى الإسلام، وكان ﷺ يصبر على ما يصيبه في سبيل هذه الدعوة من أذى، ويستخدم الوسائل المتنوعة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يرسل غير المسلمين خارج الجزيرة العربية لدعوتهم إلى الإسلام، فبعث بالرسائل إلى قِيَصَرِ الروم وكِسْرَى الفرس ونَجَاشِي الحبشة وغيرهم؛ ليدعوهم إلى الإسلام، فكان مما كتبه لقيصر الروم:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد، عبدالله ورسوله إلى  
هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى أما بعد:  
فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله  
أجر مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين<sup>(١)</sup>.

### عفوهم بعد قدرته عليهم ﷺ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العُضَاهِ<sup>(٢)</sup>، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت سُمْرَةٍ وَعَلَّقَ بها سيفه ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال: «إن هذا اخترط عليّ سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صُلْتًا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله ثلاثًا، ولم يعاقبه وجلس»<sup>(٣)</sup>.



## وفاؤه بالعهود والمواثيق معهم

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حُسيْل، قال: فأخذنا كفار قريش قالوا: إنكم تريدون محمدا؟ فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة فأخذوا مِنّا عهدَ الله وميثاقَه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرناه الخبر فقال: «انصرفا نَفِ لهم بعهدِهِم ونستعينُ اللهَ عليهم»<sup>(١)</sup>.

## الإحسان إليهم والدعاء لهم بالهداية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه رضي الله عنهم على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إن دوسا عصت وأبت فادع الله عليها، فقيل هلكت دوس، قال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم»<sup>(٢)</sup>.  
وعن جابر رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف، فادع الله عليهم، قال: «اللهم اهدِ ثقيفا»<sup>(٣)</sup>.

## الحلم على أذاهم

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَذَمَوْهُ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» متفق عليه<sup>(٤)</sup>.

## زيارتهم وعبادة مريضهم

عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعبده (١).

### نشاط؟

أذكر موقف النبي ﷺ مع كفار قريش عند فتح مكة بالرجوع إلى أحد كتب السيرة.

عندما خرج من البيت وقريش قد ملأت المسجد صفوفاً ينتظرون ماذا يصنع؛ فقال لهم صلى الله عليه وسلم: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ صدق وعده؛ ونصر عبده؛ وهزم الأحزاب وحده. ألا كل مأثرة أو مال أو دم فهو تحت قدمي هاتين. إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء؛ الناس من آدم وآدم من تراب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ليتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) - الحجرات: 13 (ثم قال: (يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟)؛ قالوا: خيراً؛ أخ كريم؛ وابن أخ كريم؛ قال: (فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: لا تشريب عليكم اليوم؛ اذهبوا فأنتم الطلقاء

تعالوا بالحسن في دعوة غير المسلمين.

أصدق في الحديث والوعد مع غير المسلمين.

أدعو لغير المسلم بالهداية ولا أستهزئ بأحد.



ج2: عندما طردوا الكفار النبي من بلده؛ وأخرجوه من فذهب حتى وصل قرن الثعالب؛ إذا هو بحربيل وملك الجبال عليهما السلام؛ قال: فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال: يا مُحَمَّدًا! إن الله قد سمع قول قومك لك؛ وأنا ملك الجبال، وقد بَعَثني رَبك إليك لِتَأْمُرني بأمرك، فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عَلَيهم الأخشبين - الجبلين - فقال له رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: " بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبُد الله وَحده لا يُشرك به شيئاً

١ أُمِيزَ هَدي النبي ﷺ مع غير المسلمين بوضع علامة (✓) مقابله:

- الصدق معهم وعدم الكذب عليهم. (✓)
- سبهم والسخرية منهم. ( )
- غيبتهم والنيل من أعراضهم. ( )
- الوفاء بالعهد والمواثيق معهم. (✓)
- الانتقام منهم وإيصال الأذى إليهم. ( )
- الدعاء لهم بالهداية والإسلام. (✓)
- خيانتهم وعدم الوفاء بالعهد معهم. ( )
- عيادة مريضهم ودعوته للإسلام. (✓)

٢ بَرَزَ خُلُقُ الرحمة والشفقة في تعامل النبي ﷺ مع غير المسلمين، أبين ذلك بكتابة موقف يدل عليه.

٣ أكمل الفراغات الآتية بما يناسب:

أ. من أمثلة حلم النبي ﷺ على أذى غير المسلمين: خل رهط من اليهود على رسول الله فقالوا: السلام عليكم قالت عائشة رضي الله عنها: ففهمتها، فقلت وعليكم السلام واللعنة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت: يا رسول الله أو لم تسمع ما قالوا قال رسول الله: قد قلت وعليكم ب. من أمثلة وفاء النبي ﷺ بالعهد مع غير المسلمين:

قصته مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عندما أخبره بما كان بينهم وبين كفار قريش عندما أخذوا منه عهداً وميثاقاً بالتوجه إلى المدينة ولا يقاتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي: انصرف نف لهم بعدهم وتستعين الله عليهم

٤ أمثل بمثال لدعاء النبي ﷺ لغير المسلمين بالهداية.

عن أبي هريرة قال: قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي فقالوا: يا رسول الله إن دوساً عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت دوس وقال اهد دوس وات بهم